[21] نراه فنشهد لك عند بني إسرائيل، فلما، قالوا ذلك صعقوا فماتوا. فلما أفاق موسى مما تغشاه، ورآهم، جزع وظن أنهم إنما أهلكوا بذنوب بني إسرائيل فقال: يا رب أصحابي وإخواني أنست بهم، وأنسوا بي، وعرفتهم وعرفوني " أفتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين " (1) فقال تعالى " عذابي اصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شئ - إلى قوله سبحانه -: النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه اولئك هم المفلحون " (2) فالنور في هذا الموضع هو القرآن، ومثله في سورة التغابن قوله تعالى: " فآمنوا باﷲ ورسوله والنور الذي أنزلناه (3) يعني سبحانه القرآن وجميع الاوصياء المعصومين، حملة كتاب اﷲ عزوجل، وخزنته وتراجمته، الذين نعتهم اﷲ في كتابه فقال: " وما يعلم تأويله إلا اﷲ والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا " (4). وهم المنعوتون الذين أنار اﷲ بهم البلاد، وهدى بهم العباد، قال اﷲ تعالى في سورة النور " اﷲ نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري " (5) إلى آخر الآية، فالمشكوة رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله، والمصباح الوصي، والاوصياء عليهم السلام والزجاجة فاطمة، والشجرة المباركة رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله والكوكب الدري، القائم المنتظر الذي يملاء الارض عدلا. ثم قال تعالى " يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار " أي ينطق به ناطق، ثم قال تعالى " نور على نور يهدي اﷲ لنوره من يشاء ويضرب اﷲ الامثال للناس واﷲ

_____

(1 - 2) الاعراف: 155 - 157. (3) التغابن: 8. (4) آل عمران: 7. (5) النور: 35.

_____